دمٌ من القلب

د. ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo,com

الحلقة الخمسون

مجتمع جديد يتشكل في مدينة النور

قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وأنتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس.

مدينة النور مأوى المصابين بالجذام، لا أطباء ولا ممرضين ولا صيادلة لدينا في قسم الجذام؛ القسم يحوي 80 سريراً (40 للنساء و40 للرجال) يزدحم القسم بالمرضى القادمين من جميع أنحاء وطن قسم سياسيا إلى جنوبي وشمالي؛ غير أنه في مدينة النور لا تقسيم ولا تفرقة بين اليمنيين العولقي من شبوة يدير قسم الجذام مشتركا مع الأنسي من ذمار؛ عمتي فاطمة من يافع يصارعها التفاعل المرضي الجذامي كلما وصلت إليها أخبار زوجها المهاجر في بلاد السعودي حينما يعود إلى بيت ضرتها في لبعوس بيافع ولا يزرها في تعز تنتكس عمتي فاطمة اليافعية وتصاب بالحمى وتملأ الدمامل جسدها، لا تنام الليل من الحمى والألم ولا تشفى حتى يصلها النبأ من يافع بأن زوجها قد سافر عائدا الى بلاد السعودي حتى إن لم يزرها تشفى من التفاعل الجذامي المهم أن لا يبقى زوجها بعيدا عنها مع ضرتها في يافع. الجذام يظل كامنا في أجسادنا ويتهيج عندما يسوء الغذاء أو يضعف الجسد أو تتدهور الحالة النفسية. علي صالح من الشغادرة في حجة طرد من سوق الأمان ومن قريته لأنه ركب حمار لا يملكه في السوق وعليه بضاعة تاجر وعندما عرفوا إنه مصاب بالجذام ضرب وطرد من قريته ومن السوق إلى مدينة النور وتخلى صاحب الحمار عن حماره وعن بضاعته خوفا من الجذام الذي تركه علي على الحمار. المرضى يقدمون إلى قسم الجذام في تعز من كل ناحية من اليمن شماله وجنوبه لا يعرفون لليمن تقسيم ولا تفرقة، الذين شفيوا من الجذام وقادرين على كسب عيشهم أخرجوا من القسم ليحل محلهم مرضى جدد أتوا من قرى طردوا منها بسبب الجذام ويبقون في مدينة النور لا يفارقونها؛ بنوا أكواخ حول المستشفى وتزوج الرجال المطرودين من قراهم نساء مطرودات من قراهن وأنبثق مجتمع جديد بدأ يتشكل في الستينيات ويستمر تشكيله في السبعينيات أطفال ولدوا وسيلدون هنا في هذه المستعمرة المعزولة في أطراف مدينة تعز. يتغير الأطباء الذين يزورون القسم بين سويديين وروسيين ومصريين؛ طبيب يمني جديد من يافع هو الدكتور علي العرجي يزورنا بدلا من الأطباء الأجانب الذين لم يعودوا يحضرون؛ العرجي يزورنا مرة في الأسبوع ويناظر المرضى بعجل في العيادة الخارجية المزدحمة تساعده الراهبات.

القسم هو مستشفانا وليس له من صفات المستشفى الا الأسرة والغذاء وأدوية الجذام التي كان يوزعها العولقي والأن توزعها الراهبات؛ القسم مزدحم بالمرضى تتلاصق فيه الأسرة والمصابين بالجذام يزدحمون فيه ويزيدون كل ما أنتشرت المعرفة عن وجود علاج للجذام في تعز، لا ملجأ آخر للمصابين بالجذام؛ من كل أنحاء اليمن يأتون إلى مدينة النور يفرون من أكواخهم في جبال عزلوا فيها بعيدا عن بيوتهم إلى تعز الى هذا القسم المزدحم، في رمضان زارنا الحاج هائل سعيد، تاجر مشهور في تعز يوزع الزكاة أقنعته الراهبة كريستين أن يتطوع ببناء قسم جديد بجانب القسم القديم المبني من الحجر والطين منذ 15 سنة وسيتسع القسم الجديد لأربعين سريراً آخر.

قريباً في شهر مارس 1976م سيحل علينا موسم التشجير قرر الحمدي أن تزرع في اليمن عشرة ملايين شجرة؛ حدائق عامة واسعة تتأسس في صنعاء والحديدة وذمار وإب وتعز جبال جرداء تغرس فيها الأشجار تحولها الى غابات، المصابون بالجذام الذين لم يفقدوا أصابعهم ولا تبدو عليهم أثار المرض يخرجون، يساهمون في موسم التشجير، هو فرصة لنا للخروج من عزلتنا والإختلاط مع المجتمع في موسم التشجير مهرجان سنوي بدأه الحمدي عام 1975. أخي عبدالولي ذهب بعيدا مع المجاميع فوق سيارات الجيش الى المخا لغرس خمسة الاف شجرة هناك، وزار أهلنا من أنس في معسكرات هناك ولم يعد الا بعد أسبوع ,في صنعا أسست حدائق في فج عطان ومنتزة عصر وحديقة 13 يونيو أمام وزارة الداخلية طريق المطار؛ الحمدي مواطن يمني يرأس اليمن يدير السلطة فيها وكأنه أحد عمال البناء، طرق تشق، مصانع تبنى، مؤسسات تنشأ وموسم التشجير نشاط محموم يشترك فيه كل أبناء اليمن في مارس من كل عام؛ الحمدي عسكري تحول الى فنان يرسم لوحة اليمن الجديدة ،ريشته ترسم بالأخضر مداخل المدن والهضاب الجرداء المهجورة تتحول الى اللون الأخضر.

في تعز فرحنا كثيرا بإفتتاح مستشفى الثورة الذي بنته الصين وفي مدينة النور نعمل بجد ونشاط كخلية نحل نبني قسم الجذام الجديد بتمويل من الحاج هائل ونقبض أجرا ريال جمهوري أخضر نهاية كل يوم. الريال اليمني صار ورقي بعد قيام الثورة أستبدل الريال الملكي العمادي والأحمدي الذي كان يصب من فضة في بيروت وريال الملكة ماري تريزا النمساوي الذي كان يصب في فيينا بريال فضي كجمهوري يصب في القاهرة ثم ريال ورقي طبع في القاهرة عام 1964 وعليه توقيع أول وزير يمني للخزانة الدكتور عبدالغني علي ناجي العريقي إقتصادي يحمل شهادة دكتوراه من أميركا؛ أول حامل للدكتوراه في الإقتصاد أختاره الأمير محمد البدر لبناء الإقتصاد اليمني عام 1960 هو من أسس وزارة المالية وهيئة النقد وأنشأ البنك اليمني للإنشاء والتعمير كأول بنك يمني قام بعد ثورة 26 سبتمبر ليحل محل البنك الأهلي السعودي والبنك الفرنسي إندوسويس اللذان كانا يتحكمان بالإقتصاد اليمني أيام الإمام أحمد، كان الريال 40 بقشة والبقشة بالتركية تعني صرة وفي 1974 أمر الحمدي بجعل الريال 100 فلس وها نحن اليوم نبني مستشفانا الجديد مأوى إضافي لأربعين مريض جذام ونقبض ريال ورقي عليه توقيع وزيرا أخر للخزانة من الأعروق أيضا وهو علما أخر من أعلام الإقتصاد اليمني الأستاذ أحمد عبده سعيد صديق للحمدي درس في أميركا، يكفيك الريال لتصرف منه على بيتك لمدة يومين؛ كل يوم أعطي ريال لأم عبدالرحمن التي كانت تعمل جاهدة لتوفير المال بهدف توسيع بناء البيت الذي نسكن فيه؛ أم عبدالرحمن تحب الأطفال وتريد أن تنجب كثيراً منهم لذا حرصت على أن يكون لدينا بيتا كبيرا فكانت تجمع المال لتشتري مواد البناء، أما البناء فأقوم به أنا وهي أخي عبدالولي؛ صار لدينا ثلاث غرف وديوان نستقبل فيه ضيوفنا ورغم تعبها في توفير كل ما أحتاجه ويحتاجه ولدي كانت زوجتي لا تتضايق من كثرة ضيوفي بل كنا نشعر بأن كثرة ضيوفنا تعني إنتهاء عزلتنا التي سببها لنا مرض الجذام.

سنة 1976 تقترب من نهايتها وبطن زوجتي تكبر ويقترب ميعاد ولادة إبننا الثالث لن أدعها تلد في البيت وحيدة يكفي إنني فقدت ولدا؛ لم يكن إصرارها للولادة وحيدة سببا بموت طفلي الثاني بعد ولادته مباشرة فهي حريصة كل الحرص على كل شيئ، مرتبة، نشيطة، منضبطة، ولكني لن أدعها تلد وحيدة. أنتهى حملها بنهاية شهرها التاسع فقلت لها " تقوى في هذه المرة لن أتتركك تلدين وحيدة في البيت سوف أخذك للولادة في مستشفى الصين الجديد، مستشفى الثورة هناك طبيبات صينيات وممرضات لن يشاهدك الرجال وأنت تلدين، المستشفى جديد ويقع وحيدا في حي السلال على هضبة خضراء في أطراف مدينة تعز في منطقة جميلة محاطة بالأشجار هوائها عليل والغرف جديدة ونظيفة ". حاولت أغري أم عبدالرحمن بكل الطرق للذهاب الى المستشفى للولادة ولكنها رفضت وأصرت على أن تلد طفلها الثالث في البيت. وأخيرا أقتنعت أن لا تلد وحيدة هذه المرة فذهبت إلى الراهبات أخبرهن بإقتراب موعد ولادة زوجتي فتحضرت إحداهن وكانت متدربة على التوليد وأخبرت تقوى إن الراهبة جون ستحضر توليدها فرفضت تماما " كيف يا أحمد تريد نصرانية أن تولدني هذا حرام " أخبرتها إن النصارى هم أهل كتاب وانهم يؤمنون بالله مثلنا وهم يعملون الحسنات ويساعدون المرضى ولا دخل لدينهم بولادتها وأنا على إستعداد لأن أبقي بجانب غرفتها أقرأ القرآن تقربا الى الله ليسهل ولادتها وأخيرا وافقت تقوى على أن تحضر الراهبة جون والراهبة كريستين ولادتها وزوجة أخي عبد الولي وقابلة أستدعتها الراهبة من المستشفى الجمهوري. وبقينا جميعا في البيت ننتظر طفلنا الثالث وأنا أقرأ القرآن وأصلي داعيا الله أن يسهل ولادتها.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة.

أحمد مهدي سالم

حان وقت الوفاء!

■ العمل الناجح ينتزع الإعجاب والاستحسان حتى من المعارضين أو الخصوم.. وحديثنا المختصر اليوم له علاقة بالماء الذي هو عصب الحياة، وصلب البقاء، وأساس النماء والتطور والارتقاء.

أبين مرت بأسوأ كارثة بأفظع نزوح، حروب، قتل، نهب، تفجير، تخريب، تدمير تتراوح بين كامل وجزئي.. وعودة، وبدء من جديد، وبعض جروح لم تندمل، وبعض مجالات شع فيها الأمل.

إدارة مؤسسة المياه أنيطت بمهندسين شاب شبابهما ندي ريان وعمله فائق الإتقان، رمى بكل ثقله فأعاد الماء، وتزامن ذلك.. وربما كانا يتنافسان مع جهود مهندس مخضرم مدير الكهرباء ليكرما في فترة سابقة كأفضل مديرين في أبين ليكرما.. من قبل المحافظ جمال ناصر العاقل في احتفال خطابي مهيب.. نبقى عند المؤسسة التي تسير وتتعثر تواصل ثم تترنح وحالها يذكرني بالسكران الذي أتى له أبو نواس بأحسن وصف في الشعر العربي عندما قال:

وكل شيء رآه ظنه قدحاً
وكل شخص رآه ظنه الساقي

المؤسسة مستقلة، رواتب موظفيها، نفقات التشغيل، شراء المعدات، أجور الإصلاحات وغيرها من فلوس الفواتير، ولغياب طيلة ثلاث سنوات تسير بحلول ترقيعية، دعم من هناك، وفتات شحت من هناك، وأذكر أن آخر مشكلة كانت النقابة تجهز للطلوع إلى صنعاء لعمل وقفة احتجاجية أمام مجلس الوزراء، رواتب ثلاثة أشهر، فساعدها الأخ محمد علي سالم الشدادي، نائب رئيس مجلس النواب، ثم تعود المعاناة، ظل كل ذلك الألم يعتصر نفوس عمال المؤسسة، ولم يثنهم عن توفير الخدمة بشكل جيد، بل فوق الجيد، ثم أبلغت قيادة المؤسسة برفع الغطاء، لا ريال دعم بعد اليوم، وأن عليها أن تنهض بأمورها من تسلم حقها المستحق من فواتير الاستهلاك، ولأجل ذلك نظمت حملة توعوية إعلامية ابتداءً من 29/12/2013م على مرحلتين بهدف إشعار وتهيئة قبول المواطن لسداد ما يستهلكه نزول فرق العمل إلى مختلف الأحياء، التجمعات في مديريتي زنجبار وجعار، جلوس متواصل مع عقال الحارات، المشايخ، المثقفين، الخطباء، والشخصيات الاجتماعية لتسديد الاستهلاك حرصا على استمرار الخدمة، وحفاظاً على المؤسسة من الانهيار بقيادة المنسق الإعلامي للحملة الزميل جمال محمد حسين، وشملت كذلك عمل ملصقات وطبع الشعارات على فانلات «جرمات» وزعت بالمئات على أكثر الفئات المستهدفة.

وروعي في التسديد بأن يسلم المستهلك شهريا ابتداء من شهر يناير 2014م مبلغا قدره 1500 ريال وتبقى الديون السابقة مجمدة إلى أن يروا فيها مايرون.

الحملة لاقت قبولا طيبا وبدأت أعداد من الناس تدفع قيمة الاستهلاك إحساسا منها بواجب المسؤولية.

ومالم يقله المدير م/ صالح أحمد صالح البعليدي ومنسق الحملة جمال محمد وهو ما فهمته سيكون هناك إلزام عن طريق الأمن واللجان وما أدراك ما اللجان للمتخلفين أقول ذلك لخبرتي بأهلي في أبين.. الكلام المنطقي الجميل ماينفع لكن الصميل يأتي بالحل السريع وتسير الأمور بعده عال العال ياعبد العال.. على قول المثل المصري وفي الختام أقول للمتأخرين أو الرافضين: سلموا تسلموا، وكنت أتمنى أن توضع هاتين المفردتين في قلب شعارات الحملة.

إيماءة

كان المقترح المتداول قرابة ستة أشهر.. دفع ألفي ريال ونزل بقرار من الأخ المحافظ إلا أن الأخ حمدي سالم منصور مدير عام الخدمة المدنية بالمحافظة ومعه بعض الطيبين راجعوا.. وشرحوا للمحافظ ظروف الناس فأتفق على إنزال 500 ريال من المبلغ.

آخر الكلام

ولا تصطنع إلا الكرام فإنهم
يجازون بالنعماء من كان منعما
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة
تجده على آثارها متندما.

شاعر قديم

وجهة مطر

أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

شعبي العزيز

اليمنيون شعب عزيز يسكن جنوب الجزيرة العربية :
-يقضون معظم أوقاتهم في انتظار ثلاثة :المعاش ،الكهرباء ، المقوت.
-يشيعون إلى أربع مقابر :مقبرة المواهب ،ومقبرة الغربة ،ومقبرة الجهل والتطرف ، ومقبرة اللجان.
-يهربون من ثلاثة :الديون ،الحروب ،الفقر.
-يعانون من خمسة :الغربة ،الفساد ،الجهل ،النفوذ ،الأسلحة .
-يترقبون بفارغ الصبر خمس لحظات :
اللحظة التي تنتهي فيها الصراعات
اللحظة التي ترتفع فيها المعاشات وتعود المكافآت والمستحقات.
اللحظة التي تنتهي فيها المحاصصات ويحصل الجميع على حقه في الترقيات.
اللحظة التي يحاكم فيها الفاسدون
اللحظة التي يقرح فيها القات.
-ملخص حظهم في ثلاثة :كلما صفت غيمت ،يخرجوا من معصرة ويوقعوا في طاحونة ، ياهارب من الجوع يا ملاقي له.
-يعيشون ثلاثة تناقضات : يحبون العسل والفاكهة ويشترون القات ، يتمنون الاقتصاد ويعيشون الصراع السياسي ، يحلمون باليمن السعيد ويعيشون في اليمن المعصود عصيد.
-تفرحهم ست كلمات :مطر ،لصت ،هدية ،فيزا ،حوالة ،بورة وحط خطين تحت الكلمة الأخيرة لأنها لوحدها تسعد ملايين اليمنيين (كيف السوق حظا وإلا بورة ؟!).
-يدفعون ثمن ثلاثة : جهل الأبناء ،عجز الحكومة ،اختلاف العلماء .
-يعكر صفوهم ثلاثة :الجهل مع انتشار السلاح، والفقر مع نفوذ أصحاب المصالح، والاختلاف مع تنامي الأطماع.
-لا يؤمنون بالتعددية إلا في الزواج .
-تبدأ حياتهم بـجرعة وتنتهي بـلجنة .
-أكثر ثلاثة أسئلة عندهم :تقول شي أمل تصلح اليمن؟
كم في جيبك؟ كم باقي لما يسرجوا الكهرباء؟
-السياسة بالنسبة لهم :عند المسؤولين بصيرة "مثل بصيرة البيت"، وعند الأحزاب "تعميرة"، وعند الشباب " مسيرة"، وفوق الباص "تصبيرة"، وفي الفضائيات "تهليلة وتكبيرة"، وفي ديوان القات "بحشامة وخميرة".
-يكرهون خمسة :الهجمات الإرهابية ،والطائرات بدون طيار ، وموتر إبليس ، والجرعة .
اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي
اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

نجيب محمد الزبيدي

الانطلاق صوب الدولة اليمنية الحديثة

حبيب الله يا خير البرايا.. ويا عالي المناقب والمزايا

■ إنه الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماذا لا نحبه وقد كمله الله خلقاً فالكل يجد فيه القدوة الحسنة في جميع الأحوال والنواحي وأعطاه الله من المعجزات والبينات مالا يحصى ومالا يعطي أحداً من قبله صل الله عليه وسلم.

إننا نريد أن نلفت المصنفين إلى أساليب التربية الناجعة والأخلاق الرائدة التي جاء بها صاحب الرسالة الخاتمة ونقل بها العالم من الظلال إلى نور الهداية ومن الغي إلى الرشاد.

لقد حدد الرسول الأكرم رسول الإسلام الغاية الأولى من بعثته، والمنهاج المبين في دعوته بقوله " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

نعم أيها الأحبة، تلك هي الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة، وبذل صاحبها جهداً كبيرا في مد شعاعها وجمع الناس حولها.

لقد قرر الإسلام أن بقاء الأمم وازدهار حضارتها واستدامة منعتها إنما يكفل لها إذا ضمنت حياة الأخلاق فيها، فإذا سقط أو ذهب الخلق سقطت أو ذهبت الدولة معه معة .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ..
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

إن نجاح الأمم في أداء رسالتها، يعود إلى جملة ما يقدمه بنوها من أعمال صادقة، فإن كانت ثروتها من صدق العمل كبيرة سبقت سبقاً بعيداً وإلا سقطت في عرض الطريق. إن على أبناء اليمن السعيد جميعاً أن يعملوا بل ويدركوا جيداً بأن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة أو الرئيسية لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها.

ليس لكثير من الناس في وضعنا الصعب أو المزري من مطالب غير مطلب واحد ألا وهو الخروج باليمن والشعب مما نحن فيه من كوارث ومن مصائب وهذه الدوامة التي أوشكت أن تبتلع الجميع.

لقد سئم الشعب اليمني من تلك القوى التي تعتقد أن البلد بات حصرياً عليهم وأنهم الوحيدون الذين يملكون أن يصدروا فرمانات الحياة والموت لكل من يربا أو يرفض الانصياع لقراراتهم التي جعلت اليمن مباحاً وهدرا لكل عميل بالداخل أو الخارج.

المهم في الأمر أننا أدركنا أخيراً أن الحوار الوطني وبمخرجاته الرائعة هو من جنب اليمن تداعيات ومآلات لا يحمد عقباها من خلال جلوس مختلف الأطياف والقوى على طاولة الحوار، نأمل أن يكون تقرير القضية الجنوبية " الحلول والضمانات" بداية صفحة جديدة للانطلاق نحو الدولة المدنية الحديثة القائمة على أسس ومبادئ الحكم الرشيد.

وفي الأخير إن الاحتفال باختتام مؤتمر الحوار الوطني الشامل يعد حدثا وطنيا هاما يدون في التاريخ اليمني المعاصر.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388